جامعة، المجلد 19 العدد 2 (2015/1437)، 115-140

أسباب العنوسة من وجهة نظر طلبة جامعة النجاح الوطنية

فايز عزيز محمد محاميد*

تلخيص:

هدفت الدراسة إلى التعرف على أسباب العنوسة من وجهة نظر طلبة جامعة النجاح الوطنية، وقد تكونت عينة الدراسة الحالية من (164) طالباً وطالبة من طلبة كلية الدراسات العليا المسجلين في الفصل الدراسي الأول من العام الجامعي (2016/2015) سحبوا بالطريقة العشوائية البسيطة، مثلوا بذلك ما نسبته (15%) من مجتمع الدراسة البالغ عدد أفراده (1100) طالب وطالبة، وقد استخدمت الدراسة مقياس أسباب العنوسة، والذي تم بنائه وتصميمه لأغراض الدراسة الحالية. أظهرت نتائج الدراسة أن هناك مجموعة من العوامل تقف وراء العنوسة منها: ارتفاع المهور، والطموح الزائد بمواصفات الزوج والزوجة، والوصمة الاجتماعية المرتبطة ببعض الأسر، وخوف الشباب من فقدان حريتهم بعد الزواج، والمشكلات الأسرية، والإخفاق العاطفي وخبرات الانفصال السابقة، كما لم تظهر النتائج أية فروق في وجهات النظر حول أسباب العنوسة تبعاً لمتغيرات الدراسة المختلفة وهي: الجنس، والحالة الاجتماعية، والعمر. بناءً على نتائج الدراسة، فإن الباحث يوصي بضرورة رفع الوعي المجتمعي فيما يتعلق بظاهرة العنوسة، وتثقيف الشباب للحد من انتشار تلك الظاهر واستفحالها، وبناء برامج تدخل مجتمعية تستهدف التجمعات التي ترتفع بين أفرادها العنوسة، وعمل إعادة بناء معرفي لقضايا متعلقة بالمهور المرتفعة، والصورة المثالية للشريك، والاختيار الأسري لشريك الحياة. الكلمات المفتاحية (الزواج، العنوسة، اختيار شريك الحياة، الإرشاد الزواجي والأسري).

مقدمة:

يعد الزواج من أهم النظم الاجتماعية في حياة الأفراد والجماعات، حيث يعتبر أساس بناء الأسرة التي تشكل النواة الأولى في المجتمع، كما أن الزواج يمثل الأساس لاستمرار الحياة البشرية، ويمثل الزواج رباطاً نفسيًا واجتماعياً وعاطفياً بين الزوجين يسهم في بناء المجتمع وتطويره، كما يمثل الزواج أحد أهم مظاهر الحياة البشرية، إن لم يكن أهمها على الإطلاق، لدوره في المحافظة على وجود المجتمع الإنساني واستمراره، وتنظيم العلاقة بين الذكر والأنثى وفق الطرق والإجراءات التي يقرها المجتمع، وتجمع كافة الشرائع والاعتبارات الثقافية والاجتماعية على الطبيعة الاستمرارية للزواج، فهو الرابطة أو الصورة الشرعية التي تضمن التواصل بين كلا الجنسين، وعلى ضوئه تتحدد مكانه الفرد ونسبه وعلاقته مع الآخرين، وما ينتج عنها من ممارسات وأعراف وقيم واعتبارات اجتماعية (مرسي، 2009).

* أستاذ مساعد - جامعة النجاح الوطنية - كلية العلوم التربوية.

ويرى دانيال (Daniel, 2004) أن الزواج يحقق مجموعة من الأهداف العالمية منها:

1. الإشباع النفسي: من خلال إشباع الحاجات النفسية والتي من أهمها حاجة الأبوة والأمومة والتي تشبع من خلال الإنجاب وتربية الأطفال، فالحاجة إلى الأبوة والأمومة من الحاجات الفطرية عند الرجل والمرأة، وأن رغبة الزوجين في الإنجاب رغبة طبيعية عند الذكر والأنثى، وهي تدل على نضج شخصية كل منهما، ورغبتهما في الاستمرار بالزواج وتكوين أسرة.
2. الإشباع الجسدي: ويتم ذلك من خلال إشباع الرغبة الجنسية بطريقة مهذبة وصحيحة ومستقرة.
3. الشعور بالأمن النفسي: من خلال العلاقة الزوجية التي تقوم على الحب والمودة والتعاون بين الزوجين، فالزواج يحقق الاستقرار النفسي للفرد.
4. إعطاء الحياة معاني جديدة بحيث ترفع من قيمتها عند الرجل والمرأة: حيث يدفعهما ذلك إلى التفاني في العمل ويزيد من مستوى طموحهما ويوحد أهدافهما ويجعلها متكاملة ومتآزرة، فيعمل الزوج من أجل زوجته وأولاده وتعمل الزوجة من أجل زوجها وأولادهما، فيصبح نجاح كل منهما نجاح للآخر.
5. إنشاء أسرة يقضي فيها الزوجين معظم حياتهما ويمارسان فيها نشاطهما، والتي تعتبر اللبنة الأساسية في المجتمع، فهي أساس نمو المجتمع وتطوره.

ويطلق لفظ العنوسة على الفتاة التي لم تتزوج، كذلك الرجل الذي لم يتزوج، فهذا اللفظ يطلق على الرجل والمرأة معاً، وهي ملاحظة جديرة بالاهتمام، لكن المفهوم الشائع للعنوسة هو ما يطلق على المرأة التي لم تتزوج وليس الرجل، وفي بعض المجتمعات يطلق مصطلح عانس أو غير متزوجة على الفتاة التي تجاوزت سن"35" عام ولم تتزوج، وعند تناول مشكلة تأخر زواج الفتيات في المجتمعات العربية نجدها تجاوزت 59% في الفئة العمرية ما بين (25–35%) بينما تصل إلى 90% لدى الذكور من نفس الفئة العمرية (السناد، 2007).

وهناك مجموعة من العوامل تقف وراء العنوسة ومن تلك العوامل:

1. **العوامل المادية:** إذ تعتبر العوامل المادية من أهم العوامل التي تقف وراء العنوسة والمتمثلة بغلاء المهور وارتفاعها، حيث لا يستطع الشاب الزواج إلا إذا توفر لديه المال، فالشباب حديثي التخرج لا يستطيعون توفير متطلبات الزواج المادية والذي يؤدي بدوره إلى العنوسة.
2. **العوامل الاجتماعية**: وتتعلق تلك العوامل بتصورات أسرة الشاب والفتاة عن شريك الحياة المستقبلي، فقد تضع بعض الأسر شروطاً قاسية على شريك أو شريكه الحياة المستقبلية،

وتتمثل تلك الشروط بالإصرار على مواصفات معينة في الزوج أو الزوجة، كأن يتمتع الزوج بمستوى مادي وتعليم، ومركز اجتماعي معين (السبعاوي و سلطان، 2007).

3. **مواصلة الفتيات لتعليمهن**: فقد ترفض الفتاة الزواج نتيجة لرغبتها في إكمال تعليمها، كما أن بعض الفتيات المتعلمات قد يرفضن الارتباط بمن هو أقل منهن تعليماً وثقافة، وقد يكون البديل لذلك غير موجود في البيئة التي تتواجد فيها الفتاة، مما يوقعها في العنوسة.
4. **تصورات الفتاة عن شريك الحياة**: تختلف النظرة لشريك الحياة باختلاف مستوى الثقافة، والتعليم، والمرحلة العمرية، ومستوى الطموح، وطبيعة الوسط الاجتماعي والأسري والمهني الذي يتفاعل فيه الشخص، ويؤثر الإعلام المرئي والمسموع والإنترنت على مفاهيم الفتيات عن شريك الحياة، وقد ترفض كثير من الفتيات الخاطبين بانتظار فارس الأحلام الذي وضعته الأفلام في مخيلتهن وتحاول الفتاة الانتظار وتأجيل الارتباط رغبة بانتظار الشريك الذي تحلم فيه، وقد يكون تفكير الفتاة سبباً في عنوستها (الشايع، 2008).
5. **النظرة السلبية إلى الحياة الزوجية**: إذ تتوهم كثير من الفتيات أن الحياة الزوجية عبارة عن حياة رتيبة ومملة، وربما يعود ذلك لنمط التنشئة الاجتماعية التي عاشتها الفتاة والتي تعكس إلى حد كبير الاتجاهات الأسرية نحو الزواج.
6. **عمل المرأة**: قد يكون لعمل الفتاة تأثيرا في قرار زواجها، فعمل المرأة يقلل من اعتماديتها على أسرتها وزوجها، كما أن خروج المرأة إلى العمل واختلاطها بالرجال، دعاها إلى التفكير قبل الارتباط باي شخص، كما أدى ذلك إلى توفر فرص الاختيار أمام الفتاة في مرحلة عمرية معينة مما قد يؤدي إلى رفض كل من يتقدم لها، لأنها قد لا تعلم أيهم أفضل، وتظل تؤجل عملية الاختيار الأمر الذي قد يوصلها إلى العنوسة (الجباري والنعيمي، 2010).

وقد حاولت مجموعة من النظريات تفسير مشكلة العنوسة، ومن تلك النظريات:

1. **نظرية التجانس**: إن نظرية التجانس من نظريات الاختيار الزواجي، وترى هذه النظرية أن عملية الاختيار الزواجي تستند إلى مدى تشابه وتطابق الشريكين، حيث يختار الفرد من يشبهه في السمات النفسية، والاجتماعية، والمعرفية، والعقلية، والميول، والمستوى التعليمي، والاتجاهات، ويمكن تفسير ظاهرة العنوسة في ظل هذه النظرية من أن المجتمع يضع قيوداً تحد من فرص المرأة في الاختيار أكثر من الرجل، وذلك أن المرأة لا يسمح لها بالزواج إلى من رجال يماثلونها سناً أو يكبرونها وبالتالي فان ذلك يقلل من فرص كثير من الفتيات في الزواج، كما أن البحث عن التجانس في قد يقلل من فرص بعض الفتيات في الاختيار كالتجانس في الوضع الاقتصادي، والتعليمي، والمهني والمكانة الاجتماعية (كفافي، 2000).

2. **نظرية التجاور المكاني**: وترى هذه النظرية أن عملية الاختيار الزواجي تتم في نطاق جغرافي محدد يكون بمثابة مجال مكاني، وتؤكد نظرية التجاور على أن الأشخاص يميلون للارتباط بهؤلاء الذين يعيشون بالقرب منهم أو بجوارهم ومجالهم المكاني، كالحي السكني، ومجال العمل، ومجال المهنة والدراسة، وقد أظهرت بعض الدراسات التي أجريت في الولايات المتحدة الأمريكية أن هناك اتجاهاً عاماً في تفضيل كثير من الأفراد الزواج من الأحياء المجاورة لهم والموجودة في محيطهم، أو ممن كانوا على اتصال معهم في علاقات أسرية أو قرابة، وربما يمكن تفسير ظاهرة العنوسة على ضوء هذه النظرية، إذ أن البحث عن شريك حياة ضمن الحيز المكاني للأشخاص يمكن أن يسهم في انتشار العنوسة في بعض المناطق أكثر من غيرها (الداهري، 2008).
3. **نظرية القيمة الأسرية**: والفكرة المبسطة التي تقوم عليها نظرية القيمة الأسرية، هي أن قيم الشخص تنتظم في نسق متدرج حسب الأهمية التي يضعها الشخص لكل قيمة، وتشير تلك النظرية انه بالرغم من ترك الحرية للأبناء في موضوع الاختبار الزواجي، إلا أن الأسرة تستمر في التأثير على عملية الاختيار الزواجي بشكل أو بآخر، ويكمن تفسير ظاهرة العنوسة على ضوء هذه النظرية في تحديد كثير من عمليات الاختيار الزواجي بناءً على ما تحمله الأسرة من منظومة قيميه، وبالتالي رفض بعض الأسر ارتباط أبنائها بأشخاص لا يتفقون مع منظومتها القيمية، والذي يؤدي في نهاية الأمر إلى انتشار العنوسة (الخالدي، 2009).

وقد حاولت مجموعة من الدراسات تحديد الأسباب والعوامل التي تقف وراء مشكلة العنوسة، والعلاقة بين تلك الظاهرة ومشكلات التكيف المختلفة، وسمات الشخصية لدى النساء العانسات، والعادات والتقاليد المجتمعية السائدة وأثرها في تلك الظاهرة، والعنف الأسري والمجتمعي الموجه تجاه النساء العانسات، والعنوسة وعلاقتها ببعض المغيرات؛ كارتفاع المهور، وإكمال الفتيات لتعليمهن، والصورة المثالية لشريك الحياة، والعوامل الثقافية وعلاقتها بظاهرة العنوسة؛ كعمل الفتاة في الأماكن المختلطة، كالمستشفيات، والمحاكم، والجامعات، وعدم السماح للفتيات بالزواج من أفراد خارج بيئاتهم الثقافية والاجتماعية، وأثر خبرات الطلاق وتجارب الإخفاق العاطفي في انتشار ظاهرة العنوسة. ومن تلك الدراسات؛ دراسة باريت (Barret, 2000) والتي هدفت إلى فحص العلاقة بين تأخر سن الزواج لدى الفتيات تجاوزت أعمارهن سن 35 عاما وبين مستوى التكيف والدعم الاجتماعي لدى الفتيات الأمريكيات. أظهرت نتائج الدارسة وجود علاقة سالبة بين الدعم الاجتماعي ومستوى التكيف وتأخر سن الزواج لدى الفتيات، كما أشارت إلى أن مستوى التكيف والدعم الاجتماعي يقل مع التقدم بالعمر لدى النساء غير المتزوجات.

كما درست فيرجسون (Ferguson, 2000) الأسباب المؤدية للعنوسة من وجهة نظر النساء اليابانيات الأمريكيات، حيث استخدمت الدراسة الحالية المقابلة والاستبيان كأدوات للتعرف على

أسباب تأخر الزواج من وجهة عينة الدراسة. أظهرت نتائج الدراسة أن هناك مجموعة من العوامل تقف وراء تأخر سن الزواج الفتيات، منها تأخر سن الزواج لدى الوالدين، وأهدافهن التعليمية، وترتيبهم في الأسرة كفتيات وحيدات أو الأكبر سناً في أسرهن، وغياب الخيارات المناسبة، كما أظهرت النتائج أن أعلى مستوى للعنوسة بين الفتيات في الولايات المتحدة هو بين الأفريقيات الأمريكيات، ثم الأسيويات الأمريكيات، يليه الأوروبيات الأمريكيات.

وفي دراسة قام بها بنكوارت (Pinquart, 2001) هدفت التعرف إلى العوامل المؤدية إلى تأخر سن الزواج في ألمانيا لدى عينة ضمن الفئة العمرية من (53- 79)، وقد أظهرت نتائج الدراسة مجموعة من العوامل ذات العلاقة بتأخر سن الزواج منها، التفكك الأسري وانفصال الوالدين، والمعتقدات الخاطئة حول الزواج، وقد أظهرت النتائج كذلك أن الذكور غير المتزوجين أكثر شعوراً بالوحدة من النساء غير المتزوجات.

ودرس جبل (2001) أسباب العنوسة في المجتمع القطري لدى عينة ممن تجاوزت أعمارهم 35 عام ولم يتزوجوا، وقد أظهرت نتائج الدراسة مجموعة من العوامل المسؤولة عن العنوسة في المجتمع القطري منها: رفض الفتاة الزواج من المتقدمين لها والذي قد يسهم في إحجام الشباب عن التقدم لطلب الزواج منها مرة أخرى، ورغبة الفتيات في إكمال دراستهن الجامعية، ورفض كثير من الفتيات الزواج ممن هو اقل منهن تعليماً, ورغبة الأسر تزويج الفتيات حسب ترتيبهن العمري, وتفرد بعض الآباء بقرار الرفض للمتقدمين للزواج بدعوى عدم الصلاحية دون التشاور مع الفتاة.

وفي دراسة قامت بها العلمي (2001) هدفت إلى الكشف عن أسباب تأخر سن الزواج والعنوسة في المجتمع الأردني لدى الفتيات غير المتزوجات، ممن تجاوزت أعمارهن سن 35 عام. أظهرت نتائج الدراسة أن هناك مجموعة من العوامل والأسباب والتي تؤدي إلى عنوسة الفتيات في المجتمع الأردني منها: ارتفاع تكاليف الزواج، وارتباط الفتاة عاطفياً مع بعض الأشخاص، كما أشارت النتائج أن العادات والتقاليد تلعب دوراً في عنوسة بعض الفتيات، كارتباط الفتاة منذ الصغر للزواج من أحد أقاربها، كذلك وجود أخت أو أخوات أكبر سناً من الفتاة وغير متزوجات قد يؤدي كذلك إلى عنوستها، كما أشارت النتائج أن عنوسة الفتاة تؤدي إلى سوء معاملة الأسرة والمجتمع لها.

كما درست جيج (Gig, 2005) سمات الشخصية لدى النساء المتزوجات والنساء غير المتزوجات في مدينة نيويورك. أظهرت نتائج الدراسة أن هناك فروقاً في السمات العصابية ولصالح النساء غير المتزوجات، كما أظهرت النساء غير المتزوجات تفضيلاً للنمو الشخصي والإنجاز، في حيث فضلت النساء المتزوجات العلاقات البينشخصية والعائلة، وقد عزت الدراسة تأخر سن الزواج إلى تلك الخصائص والسمات الشخصية لدى النساء غير المتزوجات.

ودرس عساف وشابان (Assaf & Chapan, 2006) الأسباب المؤدية للعنوسة والعنف الموجه تجاه الفتيات العانسات في المجتمع الفلسطيني، ضمن الفئة العمرية (35- 50). أشارت نتائج الدراسة أن هناك مجموعة من العوامل المؤدية للعنوسة ومن تلك العوامل، العادات والتقاليد لدى بعض الأسر، وإكمال المرأة لتعليمها، وقيام بعض الفتيات بإعالة أسرهن، كما أظهرت النتائج أن هناك مستوى مرتفع من العنف اللفظي والجسمي الموجه تجاه النساء غير المتزوجات.

وقام السبعاوي وسلطان (2007) بدراسة أسباب ظاهرة العنوسة في مدينة الموصل من وجهة نظر مدرسات المدارس الإعدادية. أظهرت نتائج الدراسة أن أسباب العنوسة في المجتمع العراقي تمحورت حول مجموعة من القضايا منها: الظروف الصعبة التي مر بها المجتمع العراقي، وغلاء المهور، ورغبة الفتيات في إكمال تعليمهن، والعادات والتقاليد السائدة التي قد تتسبب في عنوسة بعض الفتيات، كإجبار الشاب أو الفتاة على الزواج من ابنة عمه أو ابن عمها، ولم تظهر النتائج فروقاً ذات دلالة إحصائية في تقدير أسباب العنوسة تبعاً لمتغيرات الجنس والحالة الاجتماعية.

كما درس السناد (2007) أسباب تأخر سن لدى طلبة كليتي التربية والهندسة المدنية في جامعة دمشق. أظهرت نتائج الدراسة أن أسباب العنوسة من وجهة نظر الطلبة تمحورت حول، غلاء المهور، وارتفاع تكاليف الحياة، ومشكلة السكن وغلاء الإيجار، وفقدان الوالدين، ومسؤولية الفتى أو الفتاة عن تربية الأخوة، ومواصلة التحصيل العلمي، كما لم تظهر النتائج فروقاً في أسباب العنوسة تعزى لمتغيرات الجنس والعمر والتخصص.

ودرس الشايع (2008) أسباب العنوسة ضمن الفئة العمرية (30-50) في المجتمع السعودي، وقد توصلت نتائج الدراسة إلى أن ثقافة المجتمع تسهم بشكل كبيراً في ظهور العنوسة، وذلك من خلال العادات والأعراف المرتبط بالبعد الاقتصادي ممثلة بارتفاع تكاليف الزواج مما يفوق القدرة المالية للشاب، كما كشفت نتائج الدراسة أن عادات وتقاليد المجتمع والمتمثلة بالنظرية السلبية للفتاة التي تعمل في أماكن مختلطة كالمستشفيات, والمحاكم، والجامعات، وعدم السماح للسعوديات بالزواج من جنسيات أخرى، ورفض بعض الفتيات الزواج بهدف إكمال دراستهن، يسهم في تأخر سن الزواج لديهن ويمكن أن يتسبب في عنوستهن في بعض الأحيان.

وفي دراسة قام خيرة (2013) هدفت التعرف إلى أسباب العنوسة لدى غير المتزوجات ممن تتراوح أعمارهم بين (35-40) في المجتمع الجزائري. أشارت نتائج الدراسة إلى أن هناك مجموعة من العوامل التي تقف وراء عنوسة المرأة في المجتمع الجزائري منه: رغبة الفتاة في إكمال دراستها، وتجارب الإخفاق العاطفية التي مرت بها بعض الفتيات في علاقاتهن السابقة، ورفض بعض الفتيات الزواج من بعض الشبان الذين تقدموا لخطبتهن.

يتبين من خلال استعراض الدراسات السابقة، والتي تناولت أسباب مشكلة العنوسة في كثير من المجتمعات العربية والعالمية، أن هناك مجموعة من العوامل تقف وراء تلك المشكلة، ومن تلك العوامل: المتعقدات الثقافية والأسرية حول شريك الحياة، وإكمال الفتيات لتعليمهن، والعوامل الاقتصادية، والخبرات السابقة التي مرت بها بعض الفتيات قبل الزواج، والأدوار الاجتماعية المناطة بالبعض الآخر كتحمّل المسؤولية في تربية الأشقاء بعد وفاة الوالدين، وانفصال الوالدين وما يترتب عليه من معتقدات سلبية حول الزواج.

مشكلة الدراسة:

تعتبر الأسرة اللبنة الأولى في أي مجتمع، ويعد الزواج الرباط الشرعي العالمي الذي تتشكل من خلاله الأسرة، وهو يشكل الأساس المتين لأية علاقة بين الجنسين، ويشكل عزوف الشباب عن الزواج مشكلة حقيقة تهدد بناء وتشكيل الأسرة بكل من تحمله من معاني الأمومة والأبوة، وبناء مجتمع متكيف يتمتع أفراده بالصحة النفسية، ونظراً لتنامي تلك الظاهرة عالمياً ومحلياً وقلة الدراسات المحلية التي حاولت التعرف على تلك الظاهرة بكل أبعادها، واستقصاء أسبابها، فقد ارتأى الباحث القيام بدراسة بحثية تستهدف فحص أسباب العنوسة في المجتمع الفلسطيني ولدى طلبة جامعة النجاح الوطنية كشريحة ممثلة للشباب في المجتمع الفلسطيني، وعليه فإن الدراسة الحالية حاولت الإجابة عن الأسئلة التالية:

1- ما هي أسباب العنوسة من وجهة نظر طلبة جامعة النجاح الوطنية؟
2- هل هناك فروق في أسباب العنوسة من وجهة نظر طلبة جامعة النجاح الوطنية تعزى لاختلاف الجنس؟
3- هل هناك فروق في أسباب العنوسة من وجهة نظر طلبة جامعة النجاح الوطنية تعزى لاختلاف العمر؟
4- هل هناك فروق في أسباب العنوسة من وجهة نظر طلبة جامعة النجاح الوطنية تعزى لاختلاف الحالة الاجتماعية (أعزب، متزوج).
5- ما هو العمر الذي تعتبر فيه المرأة عانسا من وجهة نظر طلبة جامعة النجاح الوطنية؟

أهمية الدراسة:

تنبع أهمية الدراسة من جانبين: الأول نظري، والثاني تطبيقي، فمن الجانب النظري تتناول الدراسة الحالية موضوعاً مهماً من موضوعات الإرشاد الأسري والزواجي وهو ظاهرة العنوسة وتأخر سن الزواج، والذي يمكن أن يسهم في مساعدة المهتمين على فهم تلك الظاهرة والتعرف على أسبابها، ويثري المعرفة العلمية في هذا المجال، ويفتح الآفاق أمام الباحثين لطرق هذا الجانب البحثي. وتتمثل الأهمية العملية للدراسة الحالية بانعكاس نتائجها على الممارسة المهنية والخدمات الإرشادية المقدمة في هذا المجال، والذي سينعكس بدروه على عمليات الوقاية والحد من انتشار تلك الظاهرة مجتمعياً، كما تكتسب الدراسة أهميتها من كونها من أولى الدراسات التي حاولت استقصاء ظاهرة العنوسة، والتعرف على الأسباب الكامنة التي تقف وراء تلك الظاهرة في المجتمع الفلسطيني، وبشكل محدد لدى طلبة الجامعات، إذ يعتبر هؤلاء الفئة التي يجب استهدافها ببرامج التدخل المختلفة للحد من انتشار تلك الظاهرة، كذلك تمتاز الدراسة الحالية عن بقية الدراسات السابقة التي تناولت ظاهرة العنوسة، كونها حاولت تحديد عمر محدد تعتبر فيه المرأة عانس في المجتمع الفلسطيني، والذي يعتبر على قدر كبير من الأهمية بالنسبة لصناع القرار والدراسين والمختصين في هذا المجال.

مصطلحات الدراسة:

الزواج (Marriage): مؤسسة اجتماعية مهمة لها نصوصها، وأحكامها، وقوانينها التي تختلف من حضارة لأخرى، ويبرر وجودها المجتمع، وتستمر فترة طويلة من الزمن يستطيع خلالها البالغان إنجاب الأطفال، وتربيتهم تربية اجتماعية وأخلاقية ودينية يقرها المجتمع، ويعترف بوجودها وأهميتها (السناد، 2008: 8).

العنوسة (Spinsterhood): يطلق لفظ عانس على النساء اللواتي لم يتزوجن ممن تجاوزت أعمارهن سن (35) عاماً، ويعشن لوحدهن من الناحية الجسدية والنفسية والاجتماعية، فهي المرحلة التي تتخطى بها المرأة سن الزواج المتعارف عليه في المجتمع، وتقل احتمالات قدرة المرأة على الأنجاب، وبداية التغيرات الهرمونية والنفسية والعصبية للمرأة (الجباري، والنعيمي، 2007: 7).

محددات الدراسة:

تحددت الدراسة الحالية بالمحددات والحدود الآتية:

1. عينة الدارسة: اقتصرت الدراسة الحالية على طلبة كلية الدراسات العليا في جامعة النجاح الوطنية.
2. أدوات الدارسة وخصائصها السيكومترية.

3. الفترة الزمنية للدراسة: أجريت الدراسة الحالية على طلبة كلية الدراسات العليا المسجلين في جامعة النجاح الوطنية في فلسطين في الفصل الدراسي الأول من العام (2016/2015).

منهج الدراسة:

مجتمع الدراسة وعينتها:

تكون مجتمع الدراسة الحالية من جميع طلبة كلية الدراسات العليا في جامعة النجاح الوطنية في فلسطين، والمسجلين في الفصل الدراسي الأول من العام (2016/2015) وعددهم (1100) طالب وطالبة.

اختيرت عينة الدراسة باستخدام الطريقة العشوائية البسيطة من طلبة كلية الدراسات العليا المسجلين في جامعة النجاح الوطنية في الفصل الدراسي الأول من العام الأكاديمي (2016/2015) وعددهم (164) طالباً وطالبة، مثلوا ما نسبته (15%) من مجتمع الدراسة، وقد تم اختيار عينة الدراسة بعد تحديد عدد الطلبة المسجلين في كلية الدراسات العليا في جامعة النجاح الوطنية والبالغ عددهم (1100) طالب وطالبة، والجدول رقم (1) يوضح توزيع أفراد عينة الدراسة تبعاً لمتغيراتها.

جدول 1

توزيع أفراد عينة الدراسة تبعاً لمتغيرات الجنس والعمر والحالة الاجتماعية

	المتغير	التكرار	النسبة المئوية %
الجنس	ذكر	74	0.45
	أنثى	90	0.54.8
	المجموع	164	100
العمر	22- 28	40	0.24
	29-35	72	0.43.9
	36- 42	33	0.20
	43 فأكثر	19	0.11.5
	المجموع	164	100
الحالة الاجتماعية	أعزب	94	0.57
	متزوج	70	0.42.6
	المجموع	164	100

أدوات الدراسة:

- مقياس أسباب العنوسة: ملحق رقم (1)

قام الباحث ببناء مقياس أسباب العنوسة مستفيداً في ذلك من الأدب النظري، ونتائج الدراسات، والمقاييس السابقة في هذا المجال (خيرة، 2013؛ الشايع، 2008؛ السبعاوي وسلطان، 2007؛ السناد، 2007؛ Gig, 2005).

صدق المقياس

قام الباحث بحساب مؤشرات صدق مقياس أسباب العنوسة وفقاً للآتي:

1. **صدق المحكمين**: للتحقق من صدق المقياس، قام الباحث بعرضه على (10) محكمين من ذوي الاختصاص ممن يحملون درجة دكتوراه في علم النفس والإرشاد، وقد تم الإبقاء على الفقرات التي قبلت من قبل (8) من أصل عشرة محكمين، أي جميع الفقرات التي حققت ما نسبته (0.80) من الاتفاق بين المحكمين، وبناءً على ذلك فقد حذفت (5) فقرات لم تحقق ذلك المعيار، وقد تكون المقياس في صورته النهائية من (30) فقره.
2. **صدق البناء:** قام الباحث بتوزيع المقياس على عينة مكونة من (50) طالباً وطالبة من خارج عينة الدارسة "عينة الصدق"، إذ تم حساب معامل ارتباط كل فقرة من فقرات المقياس بالدرجة الكلية للمقياس، والجدول رقم (2) يوضح معامل ارتباط كل فقرة من فقرات مقياس أسباب العنوسة بدرجتها الكلية.

جدول (2)

معامل ارتباط سبيرمان لحساب ارتباط فقرات مقياس أسباب العنوسة بدرجتها الكلية

الفقرة	ارتباطها بالدرجة الكلية للمقياس	الفقرة	ارتباطها بالدرجة الكلية للمقياس
1	0.52**	17	0.35*
2	0.48*	18	0.50**
3	0.42*	19	0.34*
4	0.43*	20	0.53**
5	0.56**	21	0.57**
6	0.31*	22	0.54**
7	0.48**	23	0.49*
8	0.61**	24	0.56**
9	0.33*	25	0.57**
10	0.45*	26	0.41*

الفقرة	ارتباطها بالدرجة الكلية للمقياس	الفقرة	ارتباطها بالدرجة الكلية للمقياس
11	0.43*	27	0.34*
12	0.35*	28	0.56**
13	0.42*	29	0.30*
14	0.60**	30	0.36*
15	0.44*		
16	0.58**		

** دال إحصائياً عند مستوى الدلالة ($\alpha = 0.01$)

* دالة إحصائياً عند مستوى الدلالة ($\alpha = 0.05$)

يتبين من الجدول (2) أن قيم معاملات ارتباط الفقرات بعلامتها الكلية كانت جميعها دالة إحصائياً عند مستوى الدلالة ($\alpha = 0.05$)، ومستوى الدلالة ($\alpha = 0.01$)، إذ تراوحت قيم معامل ارتباط الفقرات بعلامتها الكلية بين (0.30 - 0.61)، وبذلك فإن جميع فقرات المقياس تتمتع بمستوى جيد من الصدق، وهي مناسبة للسمة المنوي قياسها.

ثبات المقياس

للتحقق من ثبات المقياس، قام الباحث بتوزيع على (50) طالباً وطالبة من غير عينة الدراسة (عينة الثبات)، وقد استخرج ثبات الاتساق الداخلي للمقياس باستخدام معادلة كرونباخ ألفا(Chronbach's Alpha Formula)، والذي بلغ (0.84)، وهو معامل ثبات مرتفع ويفي بأغراض الدراسة.

تصحيح المقياس

تكوّن مقياس أسباب العنوسة في صورته النهائية من (30) فقرة، وهو مدرج تدريجاً خماسياً، ويجاب عنه بخمسة بدائل، وهي: (بدرجة كبيرة جداً وقد أعطيت 5 درجات، وبدرجة كبيرة وأعطيت 4 درجات، وبدرجة متوسطة وقد أعطيت 3 درجات، وبدرجة قليلة وأعطيت درجتين، وبدرجة قليلة جداً وقد أعطيت درجة واحدة)، وبذلك فقد تراوحت الدرجة الكلية للمقياس بين (30-150).

نتائج الدراسة

أولاً: النتائج المتعلقة بالسؤال الأول من أسئلة الدراسة، الذي نصه: ما هي أسباب العنوسة من وجهة نظر طلبة جامعة النجاح الوطنية؟ للإجابة عن هذا السؤال، استخدمت المتوسطات الحسابية والانحرافات المعيارية والنسب المئوية والدرجات، كما هو موضح في الجدول رقم (3).

جدول (3)

المتوسطات الحسابية والانحرافات المعيارات والنسب المئوية والدرجات لاستجابات الطلبة على فقرات مقياس أسباب العنوسة

الفقرة في المقياس	الفقرة وفقًا لمتوسطها الحسابي	الفقرة	المتوسط الحسابي	الانحراف المعياري	النسبة المئوية	الدرجة
7	1	أعتقد أن الإعاقة الجسمية تسهم في تأخر سن زواج الفتاة	4.38	1.23	0.87	مرتفعة جدًا
28	2	أعتقد أن الطموح الزائد بمواصفات الزواج أو الزوجة يسهم في تأخر سن الزواج	4.34	1.91	0.86	مرتفعة جدًا
20	3	أعتقد أن حالات الإخفاق والفشل العاطفي تسهم في تأخر سن الزواج	4.21	1.96	0.84	مرتفعة جدًا
14	4	أعتقد أن ارتفاع تكاليف الزواج يسهم في تأخر زواج الفتيات	3.96	1.34	0.79	مرتفعة
4	5	أعتقد أن ارتفاع المهر يتسبب في تأخر سن الزواج	3.84	1.23	0.77	مرتفعة
24	6	أعتقد أن تهرب الشباب من المسؤولية الأسرية يسهم في تأخر سن الزواج	3.80	1.80	0.76	مرتفعة
27	7	أرى أن امتناع بعض الآباء عن تزويج بناتهم بسبب تسلسل العمر يسهم في تأخر سن الزواج	3.78	1.76	0.75	مرتفعة
30	8	أعتقد أن تخوف الفتيات على حريتهن من قيود الزواج يسهم في تأخر سن الزواج	3.65	1.52	0.73	مرتفعة
22	9	أعتقد أن وجود شخص معاق في الأسرة يسهم في تأخر سن زواج الفتيات في الأسرة	3.57	1.12	0.71	مرتفعة

الفقرة في المقياس	الفقرة وفقًا لمتوسطها الحسابي	الفقرة	المتوسط الحسابي	الانحراف المعياري	النسبة المئوية	الدرجة
10	10	أعتقد أن المشكلات النفسية التي تعاني منها الفتاة تسهم في تأخر سن زواجها	3.47	1.35	0.69	متوسطة
18	11	أعتقد أن الوصمة الاجتماعية المرتبطة ببعض الأسر تسهم في تأخر سن زواج الفتيات	3.45	1.19	0.69	متوسطة
12	12	أعتقد أن خطبة الفتاة وانفصالها يسهم في تأخر ارتباطها مرة أخرى	3.41	1.71	0.68	متوسطة
25	13	أعتقد أن قلة تقدير الفرد لذاته يسهم في تأخر سن زواجه	3.37	1.32	0.67	متوسطة
21	14	أعتقد أن الاختلاط بين الجنسين يسهم في تأخر سن الزواج	3.25	1.41	0.65	متوسطة
13	15	أعتقد أن نقص التفاعل الاجتماعي للفتاة يسهم في تأخر سن زواجها	3.22	1.48	0.64	متوسطة
17	16	أعتقد أن المشكلات الأسرية تسهم في تأخر زواج الفتيات	3.18	1.53	0.63	متوسطة
8	17	أرى أن مستوى جمال الفتاة يسهم في تأخر سن زواجها	3.07	1.38	0.61	متوسطة
3	18	أعتقد أن انفصال الوالدين يسهم في تأخر زواج الفتيات	2.99	0.76	0.60	متوسطة
23	19	أعتقد أن تأخر سن زواج الوالدين يسهم في تأخر سن زواج الأبناء	2.92	0.69	0.58	متدنية
6	20	أعتقد أن أسرة الفتاة تسهم في تأخر سن زواجها	2.90	0.89	0.58	متدنية

الفقرة في المقياس	الفقرة وفقًا لمتوسطها الحسابي	الفقرة	المتوسط الحسابي	الانحراف المعياري	النسبة المئوية	الدرجة
29	21	أرى أن سن الزواج للذكور والإناث في المجتمع الفلسطيني يعتبر متأخرا	2.89	0.84	0.57	متدنية
19	22	أعتقد أن شيوع الزواج من طبقة اجتماعية واحدة يسهم في تأخر سن الزواج	2.87	0.75	0.57	متدنية
2	23	أرى أن مسؤولية الفتاة المادية تجاه عائلتها يسهم في تأخر زواجها	2.75	0.45	0.55	متدنية
26	24	أعتقد أن الصراعات التي تمر بها بعض المجتمعات تسهم في تأخر سن زواج الشباب	2.69	0.82	0.53	متدنية
15	25	أعتقد أن وجود فتاة مطلقه في الأسرة يسهم في تأخر زواجها شقيقاتها	2.59	0.69	0.51	متدنية
1	26	أعتقد أن إكمال الفتاة لدراستها يسهم في تأخر سن زواجها	2.50	0.70	0.50	متدنية
16	27	أعتقد أن زواج الأب من أكثر من امرأة يسهم في تأخر زواج الفتيات	2.46	0.63	0.49	متدنية جدًا
11	28	أعتقد أن المستوى الاقتصادي المتدني لأسرة الفتاة يسهم في تأخر سن زواجها	2.38	0.93	0.47	متدنية جدًا
5	29	أعتقد أن عمل الفتاة يسهم في تأخر سن زواجها	2.29	0.56	0.45	متدنية جدًا
9	30	أعتقد أن التكنولوجيا والإنترنت تسهم في تأخر سن الزواج	2.27	0.87	0.45	متدنية جدًا
الدرجة الكلية			3.21	1.63	0.60	متوسطة

يتبين من الجدل السابق أن استجابة أفراد العينة كانت مرتفعة جداً على الفقرات (7، 20، 28) وهي الفقرات ذات الصلة بالإعاقة، وحالات الإخفاق العاطفي، والطموح الزائد بمواصفات الزوج، وكانت مرتفعة على الفقرات (4، 14، 24، 27، 30، 22) وهي الفقرات ذات الصلة بارتفاع مستوى المهور وتكاليف الزواج، وعد رغبة الشباب في تحمل المسؤولية، والأعراف والتقاليد الأسرية المرتبطة بالزواج، وكانت متوسطة على الفقرات (10، 18، 12، 25، 21، 13، 17، 8، 3) وهي الفقرات ذات الصلة بالمشكلات المختلفة النفسية والاجتماعية التي تعاني منها بعض الفتيات وأسرهن، في حين كانت متدنية على الفقرات (23، 6، 29، 19، 2، 26، 15، 1) وهي الفقرات ذات الصلة بإكمال بعض الفتيات لتعليمهن، والتزاماتهن الأسرية، وشيوع الزواج من طبقة اجتماعية واحدة، وكانت متدنية جداً على الفقرات (16، 11، 5، 9) وهي الفقرات ذات الصلة بعمل الفتاة، وزواج الأب من أكثر من امرأة، والتكنولوجيا والإنترنت ودورهما في تأخر سن الزواج، كما كانت الاستجابات متوسطة على الدرجة الكلية للمقياس.

ثانياً: النتائج المتعلقة بالسؤال الثاني من أسئلة الدراسة والذي نصه: هل هناك فروق في أسباب العنوسة من وجهة نظر طلبة جامعة النجاح الوطنية تعزى لاختلاف الجنس، للإجابة عن هذا السؤال تمّ احتساب اختبار "ت" للعينات المستقلة لفحص دلالة الفروق بين الذكور والإناث كما هو موضح في الجدول رقم (4).

جدول (4)

نتائج اختبار "ت" لفحص دلالة الفروق في وجهات النظر حول أسباب العنوسة بحسب متغير الجنس

ذكور (ن =74)		إناث (ن = 90)		قيمة (ت)	الدلالة
المتوسط	الانحراف	المتوسط	الانحراف		
3.08	0.55	3.01	0.45	0.70	0.48

يتبين من الجدول السابق عدم وجود فروق ذات دلالة إحصائية في وجهات النظر حول أسباب العنوسة تعزى لاختلاف الجنس، حيث أن الدلالة الإحصائية كانت أعلى من (0.05).

ثالثاً: النتائج المتعلقة بالسؤال الثالث من أسئلة الدراسة والذي نصه: هل هناك فروق في أسباب العنوسة من وجهة نظر طلبة جامعة النجاح الوطنية تعزى لاختلاف العمر، للإجابة عن هذا السؤال تم احتساب اختبار تحليل التباين الأحادي لفحص دلالة الفروق تبعاً لمتغير العمر كما هو موضح في الجدول رقم (5).

جدول (5)

نتائج اختبار تحليل التباين الأحادي لفحص دلالة الفروق في وجهات النظر حول أسباب العنوسة تبعاً لمتغير العمر

مصدر التباين	مجموع مربعات الانحراف	درجات الحرية	متوسط الانحراف	قيمة (ف)	الدلالة *
بين المجموعات	0.187	4	0.4	0.20	0.93
داخل المجموعات	35.747	160	0.22		
المجموع	35.934	164			

يتبين من الجدول السابق عدم وجود فروق ذات دلالة إحصائية في وجهات النظر حول أسباب العنوسة تعزى لاختلاف العمر.

رابعاً: النتائج المتعلقة بالسؤال الرابع من أسئلة الدراسة والذي نصه: هل هناك فروق في أسباب العنوسة من وجهة نظر طلبة جامعة النجاح الوطنية تعزى لاختلاف الحالة الاجتماعية (أعزب، متزوج)، للإجابة عن هذا السؤال تم استخدام اختبار "ت" للعينات المستقلة لفحص دلالة الفروق تبعاً لمتغير الحالة الاجتماعية كما هو موضح في الجدول رقم (6).

جدول (6)

نتائج اختبار "ت" لفحص دلالة الفروق في وجهات النظر حول أسباب العنوسة تبعاً لمتغير الحالة الاجتماعية

أعزب (ن =94)		متزوج (ن = 70)		قيمة (ت)	الدلالة
المتوسط	الانحراف	المتوسط	الانحراف		
3	0.49	3.11	0.46	1.19	0.23

يتبين من الجدول السابق عدم وجود فروق ذات دلالة إحصائية في وجهات النظر حول أسباب العنوسة تعزى لاختلاف الحالة الاجتماعية، حيث أن الدلالة الإحصائية كانت أعلى من (0.05).

خامساً: النتائج المتعلقة بالسؤال الخامس من أسئلة الدراسة والذي نصه: ما هو العمر الذي تعتبر فيه المرأة عانس من وجهة طلبة جامعة النجاح الوطنية، للإجابة عن هذا السؤال تم استخدام اختبار مربع كاي لفحص الفروق في النسب، كما هو موضح في الجدول رقم (7).

جدول (7)

نتائج اختبار مربع كاي لفحص دلالة الفروق في النسب بين الفئات العمرية

العمر	30 -27	34-31	38 -35	فوق 39	المجموع
التكرار	20	43	**61**	40	164

قيمة كا^2 = 20.63 درجات الحرية = 3 الدلالة الإحصائية =000 .0

يتبين من الجدول السابق وجود فروق ذات دلالة إحصائية في تقدير الفترة العمرية للمرأة العانس ولصالح الفئة من (35-38)، حيث أن الدلالة الإحصائية لاختبار كا^2 كانت اقل من 0.05

مناقشة النتائج:

أولاً: النتائج المتعلقة بالسؤال الأول من أسئلة الدراسة والذي نصه: ما هي أسباب العنوسة من وجهة نظر طلبة جامعة النجاح الوطنية: أظهرت النتائج المتعلقة بهذا السؤال أن استجابات أفراد عينة الدراسة كانت مرتفعة جداً على الفقرات المتعلقة بحالات الإخفاق العاطفي، والطموح الزائد بمواصفات الزوج كعوامل ذات علاقة مباشرة بالعنوسة، كما كانت الاستجابات مرتفعة على الفقرات ذات العلاقة بارتفاع المهور، والوصمة الاجتماعية لدى بعض الأسر، وخوف بعض الفتيات من فقدان حريتهن بعد الزواج، وتعكس تلك النتيجة الاتجاه العام لدى الشباب الجامعي من موضوع العنوسة، فمرور الشباب بتجارب إخفاق عاطفي يمكن أن يسهم إلى حد بعيد بتأخر سن الزواج وأحياناً العنوسة، كما أن التقديرات المرتفعة جداً لمواصفات شريك الحياة، والبحث عن الشريك المثالي قد تؤدي بالفتاة إلى العنوسة، ويؤدي الارتفاع الكبير للمهور إلى عزوف الشباب عن الزواج نظراً لعدم قدرتهم على الإيفاء بمتطلبات الحياة وتحمل أعباء تأسيس أسرة جديدة، كما أن الوصمة الاجتماعية لدى بعض الأسر قد تقف حائلاً أمام زواج الفتيات، إذ يُنظر في المجتمع الفلسطيني بأهمية بالغة لأسرة الشاب والفتاة، ويعتبر ذلك من المحكات التقييمية المهمة لقبول أو رفض الزواج لدى الشباب والفتيات، كما أن خوف بعض الفتيات من فقدان حريتهن بعد الزواج قد يدفع بهن إلى العنوسة، وتتفق تلك النتيجة مع ما جاءت به نتيجة دراسة بتكوارت (2001) والتي أظهرت نتائجها أن هناك مجموعة من العوامل ذات العلاقة بتأخر سن الزواج منها، التفكك الأسري وانفصال الوالدين، والمعتقدات الخاطئة حول الزواج، كما تتفق تلك النتيجة مع ما جاءت به نتائج دراسة العلمي (2001) والتي أظهرت نتائجها أن هناك مجموعة من العوامل والأسباب التي تؤدي إلى عنوسة الفتيات في المجتمع الأردني منها: ارتفاع تكاليف الزواج، وارتباط الفتاة عاطفياً مع بعض الأشخاص قبل الزواج.

كما تنسجم تلك النتيجة كذلك مع نتائج دراسة السناد (2007) والتي أظهرت نتائجها أن أسباب العنوسة من وجهة نظر الطلبة تمحورت حول، غلاء المهور، وارتفاع تكاليف الحياة، ومشكلة السكن وغلاء الإيجار، وفقدان الوالدين، ومسؤولية الفتى أو الفتاة عن تربية الأخوة، ومواصلة التحصيل العلمي.

ثانياً: النتائج المتعلقة بالسؤال الثاني من أسئلة الدراسة والذي نصه: هل هناك فروق في أسباب العنوسة من وجهة نظر طلبة جامعة النجاح الوطنية تعزى لاختلاف الجنس، أظهرت النتائج المتعلقة بهذا السؤال عدم وجود فروق في تقديرات أسباب العنوسة من وجهة نظر طلبة جامعة النجاح الوطنية تعزى لاختلاف الجنس، وتعكس تلك النتيجة مدى الاتفاق بين الجنسين حول الأسباب التي تقف وراء العنوسة، وأن التقديرات بين الجنسين متقاربة حول تلك الظاهرة وأسبابها، كما تظهر تلك النتيجة أن العوامل المتسببة في العنوسة لا تتعلق بجنس الفرد، وإنما ترتبط بمجموعة من العوامل ذات العلاقة بخبرات الفرد بغض النظر عن جنسه، والنمط الأسري السائد، وطبيعة العادات والقواعد المجتمعية التي قد تتسبب في انتشار تلك الظاهرة، وتتفق تلك النتيجة مع ما جاءت به نتيجة دراسة السبعاوي وسلطان (2007) والتي حاولت تقصي أسباب العنوسة من وجهة نظر مدرسو المدراس الإعدادية، إذ لم تظهر نتائج تلك الدراسة فروقاً ذات دلالة إحصائية في تقدير أسباب العنوسة تبعاً لمتغيرات الجنس والحالة الاجتماعية.

وتتفق تلك النتيجة كذلك مع ما جاءت به دراسة السناد (2007) والتي حاولت تقصي أسباب العنوسة في المجتمع السوري، ولم تظهر النتائج فروقاً في أسباب العنوسة تعزى لمتغيرات الجنس والعمر والتخصص.

ثالثاً: النتائج المتعلقة بالسؤال الثالث من أسئلة الدراسة والذي نصه: هل هناك فروق في أسباب العنوسة من وجهة نظر طلبة جامعة النجاح الوطنية تعزى لاختلاف العمر، أظهرت النتائج المتعلقة بهذا السؤال عدم وجود فروق في تقديرات أسباب العنوسة من وجهة نظر طلبة جامعة النجاح الوطنية تعزى لمتغير العمر، وتعكس تلك النتيجة كذلك مدى الاتفاق حول الأسباب التي تقف وراء تلك الظاهرة بين الفئات العمرية المختلفة، وان هناك عدم تباين في اتجاهات الأفراد نحو الأسباب التي تقف وراء ظاهرة العنوسة تعزى لمتغير العمر، كما تشير تلك النتيجة إلى أن العوامل الديمغرافية كالعمر مثلاً، لا تفسر الاختلافات في وجهات النظر حول أسباب تلك الظاهرة، وأن هناك عوامل أكثر أهمية أخرى تقف وراء تلك الظاهرة، وتتفق تلك النتيجة مع ما جاءت به نتائج دراسة السناد (2007) والتي حاولت التعرف على أسباب العنوسة في المجتمع السوري، إذ لم تظهر النتائج فروقاً في تقدير أسباب العنوسة تعزى لمتغيرات الجنس والعمر والتخصص.

رابعاً: النتائج المتعلقة بالسؤال الرابع من أسئلة الدراسة والذي نصه: هل هناك فروق في أسباب العنوسة من وجهة نظر طلبة جامعة النجاح الوطنية تعزى لاختلاف الحالة الاجتماعية، أظهرت النتائج المتعلقة بهذا السؤال عدم وجود فروق ذات دلالة في تقدير أسباب العنوسة تعزى لمتغير الحالة الاجتماعية(أعزب، متزوج)، ويمكن عزو تلك النتيجة إلى تجانس أفراد عينية الدراسة، كونهم طلبة جامعيين، ويتعاملون بعقلانية ومنطقية مع أسباب تلك الظاهرة، بغض النظر عن الحالة الاجتماعية للطالب، كما يمكن تفسير تلك النتيجة على ضوء النتائج السابقة والتي أشارت إلى عدم وجود فروق في تفسير أسباب تلك الظاهرة تبعاً للمتغيرات الديمغرافية المختلفة، والذي يعكس وعياً مجتمعياً بطبيعة الأسباب الكامنة ووراء تلك الظاهرة بغض النظر عن الاختلافات والتباينات القائمة بين الأفراد، وتتفق تلك النتيجة مع جاءت به نتيجة دراسة السبعاوي وسلطان (2007) والتي حاولت فحص أسباب العنوسة من وجهة نظر مدرسو المدراس الإعدادية في العراق، ولم تظهر نتائج تلك الدراسة فروقاً في أسباب العنوسة من وجهة نظر أفراد العينية تبعاً لمتغيرات الجنس والحالة الاجتماعية.

خامساً: النتائج المتعلقة بالسؤال الخامس من أسئلة الدراسة والذي نصه: ما هو العمر الذي تعتبر فيه المرأة عانس من وجهة نظر طلبة جامعة النجاح الوطنية، أظهرت النتائج المتعلقة بهذا السؤال أن العمر الذي تعتبر فيه المرأة عانس من وجهة نظر طلبة جامعة النجاح الوطنية هو(35-38) عام، وتعتبر تلك النتيجة منطقية إلى حد بعيد جداً، إذ تقل خيارات الفتاة في الزواج في تلك الفئة العمرية، وتقترب من العنوسة بشكل كبير للغاية، كما تصبح خيارات الزواج التي لم تكن مقبولة بالنسبة للفتاة من قبل مقبولة في تلك الفترة العمرية، كالزواج من شخص لديه أطفال، أو أرمل، أو يكبرها سناً بشكل كبير، وتبدأ التغيرات النفسية العصبية والهرمونية بالظهور في تلك الفترة، وتتفق تلك النتيجة في تقدير سن العنوسة مع كثير من نتائج الدراسات التي حاولت دراسة تلك الظاهرة ومن تلك الدراسات: (باريت، 2000؛ جبل، 2001؛ العلمي، 2001؛ شابان وعساف، 2006؛ خيرة، 2006)، وقد أجريت جمعها على فئات عمرية ضمن الفئة العمرية المذكورة معتبرةً ذلك السن محكاً للحكم على العنوسة.

التوصيات

على ضوء نتائج الدراسة، فإن الباحث يوصي بما يلي:

1- رفع الوعي المجتمعي فيما يتعلق بظاهرة العنوسة، وضرورة تثقيف الشباب للحد من انتشار تلك الظاهرة واستفحالها.

2- عقد ورش عمل وندوات ومحاضرات للطلبة لزيادة وعيهم حول الأثار السلبية، والنتائج المترتبة على تأخر سن الزواج.

3- بناء برامج تدخل مجتمعية تستهدف التجمعات التي تنتشر بين أفرادها العنوسة للحديث عن الأثار المترتبة على تلك الظاهرة، وعمل إعادة بناء معرفي لقضايا متعلقة بالمهور المرتفعة، والصورة المثالية عن الشريك، واختيار الأسرة للشريك.

4- ضرورة تضمين المناهج الدراسية موضوعات تتعلق بتأخر سن الزواج وأسبابه، وسبل الحد منه.

5- القيام بدراسات بحثية تستهدف فحص أسباب العنوسة في المجتمع الفلسطيني على شرائح وفئات مجتمعية أخرى.

قائمة المصادر والمراجع:

1. المراجع العربية:

الجباري، ج. والنعيمي، ص. (2010). قلق المستقبل لدى المدرسات المتأخرات عن الزواج في مركز محافظة كركوك. *مجلة التربية والعلم*، 17(3)، 271- 296.

جبل، ع. (2001). دورة خدمة الفرد في مواجهة مشكلة العنوسة لدى الفتيات بالمجتمع القطري. *مجلة أبحاث جامعة القاهرة*، 12 (2)، 108-130.

خيرة، ب. (2013). ظاهرة العنوسة في المجتمع الجزائري وتأثيرها على المرأة دراسة ميدانية لعيّنة من العاملات بجامعة ورقلة. *مجلة العلوم الإنسانية والاجتماعية*، 13(4)، 89- 106.

الخالدي، ع. (2009). *الإرشاد الأسري والزواجي*. عمان: دار الصفاء.

الداهري، ص. (2008). *أساسيات الإرشاد الأسري والزواجي*. عمان: دار صفاء للنشر والتوزيع.

السبعاوي، م. وسلطان، ع. (2007). أسباب ظاهرة العنوسة في مدينة الموصل من وجهة نظر مدرسات المدارس الإعدادية. *مجلة كلية التربية الأساسية*، 6 (3)، 226- 249.

السناد، ج. (2007). تأخر سن الزواج لدى الشباب الجامعي: دراسة ميدانية على عينة من طلبة جامعة دمشق. *مجلة جامعة دمشق*، 12(1)، 83- 124.

الشايع، م. (2008). الأسباب المؤدية إلى حدوث العنوسة لدى الفتيات داخل المجتمع السعودي. *مجلة جامعة جنوب الوادي*، 7(5)، 201 - 228.

العلمي، هـ. (2001). *تأخر سن الزواج وظاهرة العنوسة في الأردن*. رسالة ماجستير غير منشورة، الجامعة الأردنية، عمان، الأردن.

كفافي، ع. (2000). *الإرشاد والعلاج النفسي الأسري: المنظور النسقي والاتصالي*. القاهرة: دار الفكر.

مرسي، م. (2009). *تأخر زواج الفتيات: العوامل الاجتماعية والاقتصادية*. الرياض: أكاديمية نايف للعلوم الأمنية.

2. المراجع الأجنبية:

Assaf, S. & Chaban, S. (2013). Domestic Violence Against single, Never-Married Women in the Occupied Palestinian Territory. *Violence Against Women*, 19 (3), 422- 441

Barrett, A. (2000). Social Support and Life Satisfaction among the Never Married Examining the Effects of Age. *Sage Publications*, 21 (1), 46- 72.

Daniel, L. (2004). Delayed married, Marital Homogamy and Mate Selection. *Social Sciences Quarterly*, 12(71), 802- 811

Ferguson, S. (2000). Challenging Traditional Marriage: Never Married Chinese American and Japanese American Women. *Sociologists for Women Society*, 14(1), 136- 159

Gig, L. (2005). Self-Concept of Single Women. *Psychology of Women Quarterly*, 5 (2), 321- 340

Pinquart, M. (2003). Loneliness in Married, Widowed, Divorced, and Never-Married Older Adults. *Journal of Social and Personal Relationships*, 20 (1), 31- 53

ملحق (1)

مقياس أسباب العنوسة

يقوم الباحث بإجراء دراسة حول أسباب العنوسة من وجهة نظر طلبة جامعة النجاح الوطنية، وذلك لتعزيز وتفعيل الممارســة المهنية في هذا المجال. يرجى قراءة كل عبارة من العبارات الواردة بدقة ووضــع إشــارة (X) أمام الخيار الذي يتفق مع وجهة نظرك، أو ينطبق تماماً على حالتك، أنا أعلم أنك ســتجيب بدقة وموضــوعية واهتمام، وأن المعلومات الواردة هي لأغراض البحث العلمي فقط، وكمؤشر على السرية لم يطلب منك كتابة الاسم.

الجنس: ☐ ذكر ☐ أنثى

الحالة الاجتماعية: ☐ أعزب ☐ متزوج

العمر: ☐ 22- 28 سنة ☐ 29- 35 سنة ☐ 36 – 42 سنة ☐ 43- 16 سنة فأكثر

الرقم	العبارة	التدريج				
		بدرجة كبيرة جدًا	بدرجة كبيرة	بدرجة متوسطة	بدرجة قليلة	بدرجة قليلة جدًا
1	أعتقد أن إكمال الفتاة لدراستها يسهم في تأخر سن زواجها					
2	أرى أن مسؤولية الفتاة المادية تجاه عائلتها يسهم في تأخر زواجها					
3	أعتقد أن انفصال الوالدين يسهم في تأخر زواج الفتيات					
4	أعتقد أن ارتفاع المهر يتسبب في تأخر سن الزواج					
5	أعتقد أن عمل الفتاة يسهم في تأخر سن زواجها					
6	أعتقد أن أسرة الفتاة تسهم في تأخر سن زواجها					
7	أعتقد أن الإعاقة الجسمية تسهم في تأخر سن زواج الفتاة					

الرقم	العبارة	التدريج				
		بدرجة كبيرة جدًا	بدرجة كبيرة	بدرجة متوسطة	بدرجة قليلة	بدرجة قليلة جدًا
8	أرى أن مستوى جمال الفتاة يسهم في تأخر سن زواجها					
9	أعتقد أن التكنولوجيا والأنترنت تسهم في تأخر سن الزواج					
10	أعتقد أن المشكلات النفسية التي تعاني منها الفتاة تسهم في تأخر سن زواجها					
11	أعتقد أن المستوى الاقتصادي المتدني لأسرة الفتاة يسهم في تأخر سن زواجها					
12	أعتقد أن خطبة الفتاة وانفصالها يسهم في تأخر ارتباطها مرة أخرى					
13	أعتقد أن نقص التفاعل الاجتماعي للفتاة يسهم في تأخر سن زواجها					
14	أعتقد أن ارتفاع تكاليف الزواج يسهم في تأخر زواج الفتيات					
15	أعتقد أن وجود فتاة مطلقه في الأسرة يسهم في تأخر زواجها شقيقاتها					
16	أعتقد أن زواج الأب من أكثر من امرأة يسهم في تأخر زواج الفتيات					
17	أعتقد أن المشكلات الأسرية تسهم في تأخر زواج الفتيات					
18	أعتقد أن الوصمة الاجتماعية المرتبطة ببعض الأسر تسهم في تأخر سن زواج الفتيات					
19	أعتقد أن شيوع الزواج من طبقة اجتماعية واحدة يسهم في تأخر سن الزواج					
20	أعتقد أن حالات الإخفاق والفشل العاطفي تسهم في تأخر سن الزواج					

الرقم	العبارة	التدريج				
		بدرجة كبيرة جدًا	بدرجة كبيرة	بدرجة متوسطة	بدرجة قليلة	بدرجة قليلة جدًا
21	أعتقد أن الاختلاط بين الجنسين يسهم في تأخر سن الزواج					
22	أعتقد أن وجود شخص معاق في الأسرة يسهم في تأخر سن زواج الفتيات في الأسرة					
23	أعتقد أن تأخر سن زواج الوالدين يسهم في تأخر سن زواج الأبناء					
24	أعتقد أن تهرب الشباب من المسؤولية الأسرية يسهم في تأخر سن الزواج					
25	أعتقد أن قلة تقدير الفرد لذاته يسهم في تأخر سن زواجه					
26	أعتقد أن الصراعات التي تمر بها بعض المجتمعات تسهم في تأخر سن زواج الشباب					
27	أري أن امتناع بعض الآباء عن تزويج بناتهم بسبب تسلسل العمر يسهم في تأخر سن الزواج					
28	أعتقد أن الطموح الزائد بمواصفات الزواج أو الزوجة يسهم في تأخر سن الزواج					
29	أرى أن سن الزواج للذكور والإناث في المجتمع الفلسطيني يعتبر متأخر					
30	أعتقد أن تخوف الفتيات على حريتهم من قيود الزواج يسهم في تأخر سن الزواج					

ما هو العمر الذي تعتبر فيه المرأة عانس من وجهة نظرك؟

☐ 27- 30 سنة ☐ 31- 34 سنة ☐ 35 – 38 سنة ☐ أكثر من 39

Reasons of Spinsterhood from the Point view of al-Najah National University Students

Fayes Mahamid

This study aims to find out the reasons of spinsterhood from the pointed view of An-najah National University students. The sample of this study consisted of (164) graduate students registered in the first semester of the academic year (2015/2016). They were selected randomly and represented around (15%) of study population, totaling (1100) graduate students. For the purpose of this study spinsterhood scale was constructed and used. Results indicate that there are many reasons of spinsterhood: high cost of dowries, excessive ambition of husband and wife, social stigma related to some families, fear of losing freedom after marriage, family problems, emotional failure and past losing experiences. They further show that there is no significant differences in spinsterhood reasons related to study variables: gender, age and marital status. Based on the results, the researcher recommends social awareness increase with regard to the phenomenon of spinsterhood to reduce its spread, construct social programs for populations which have a high level of spinsterhood and conduct cognitive restructuring programs to change thoughts toward high costs of dowries, ideal image of partner and family selection for a life partner.

Keywords: marriage, spinsterhood, life partner choice, marital and family counseling.